

ديوان شوقيات محمد بن ماء العينين

ديوان شوقيات ════════════ محمد بن ماء العينين

ديوان شنقيطات === محمد بن ماء العينين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

- تعرف الساحة الأدبية منذ عقود من الزمن حركة دائبة نحو التجدد والانبعث جاءت مساوقة لما شهدته البلاد من تحولات حاسمة بفعل عوامل خارجية وطبيعية داخلية معلومة، غير أن هذه العوامل نفسها هي التي فككت طرائق إنتاج المعرفة وتوزيعها في مجتمع بالغ الخصوصية، من هذه الوجهة على الأقل. وهكذا خلف انهيار المنظومة التربوية المحظية تحت وطأة الجفاف، فراغا في التواصل جسده اختفاء ظاهرة التخزين الذهني (الحفظ) والمادي (النسخ) وكرسه غياب آلية بديلة كالصحف ودور النشر مثلا.

- لم يكن صدفة، إذن، أن كان من أول الأحرار التي راودت أدباء الشباب منذ أواسط السبعينيات نشر الإنتاج الأدبي والتعريف به، وأن كان ذلك من أبرز أهداف رابطة الأدباء الموريتانيين الوليدة (اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين اليوم).

- ورغم الجهود التي بذلت لتلافي هذا النقص من خلال مجموعات أو مجموعات نشرتها الرابطة (الاتحاد) هنا أو هناك، أو أعمال نشرها أصحابها، فإن الأدب الموريتاني ظل أشبه شيء بمحديث النفس لغياب الصلة بين المبدع والقراء من جهة، بمن فيهم الناقد، وبين الناقد والقراء بمن فيهم المبدع، من جهة أخرى.

- في هذا السياق الموصوف آنفا يسعى اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين إلى الإسهام في خلق فضاء للتواصل بين أفراد أسرة الأدب من خلال إقراره مهرجانا سنويا للأدب الموريتاني يلتقي فيه مختلف أجيال الكلمة الأدبية، ومن خلال مجلة الأديب التي تطمح إلى أن تكون منبرا للمبدعين ولتقاد الإبداع ومحليله.

- وفي إطار هذا السعي إلى خلق فضاء للتواصل كان اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين قد نشر خلال سنة 2007م الأعمال الشعرية التالية:

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

- التيه والبحر والذاكرة لناجي محمد الإمام؛
- عودة الهديل محمد الحافظ ولد أحمدو؛
- الجذاذات محمد فال ولد عبد اللطيف؛
- أهانج الربيع لمحمد بن المختار بن ابن؛
- دمع الغروب لمحمد عبد الله بن عمر؛
- نشيد الضفاف لبوبهاء بن بديوه؛
- الليل والأرصفة لمحمد ولد الطالب؛
- صرخات الصمت لمحمد ولد اعلي؛
- شظايا الليل لوليد الناس بن هنون؛
- السر لأحمد ولد بولمساك؛
- وحديث النخيل لمحمد كابر هاشم.

وفي الإطار نفسه أصدر اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين خلال سنة 2008م الأعمال

التالية:

- أ: الأعمال الشعرية
- ديوان الغائب لعبد الله السالم بن المعلی
- أهانج المساء لمباركة بنت البراء
- أنات وأهات لأحمد بن محمد عيسى
- الأنات الصامته لمحمد التبهاني ولد المحبوبي
- لحن الطفولة لمحمد عبد الله ولد الشيباني
- الوجود المستعار لدختي الشيخ سك
- ب: الأعمال السردية:

- إليك وقد عز اللقاء (مجموعة قصص) لمحمد فال بن محمد عبد الرحمن

ديوان شنقيطات === محمد بن ماء العينين

- مارية (مجموعة قصص) لأم كلثوم بنت أحمد
 - مختارات من القصة الموريتانية من إصدارات نادي القصة بالاتحاد
 - وجهان في حياة رجل (رواية) لتربة بنت عمار
- ج: الأعمال النقدية
- الشعر الموريتاني القديم: دراسة في البنية والمرجع للدكتور عبد الله ولد السيد
 - النقد الموريتاني الحديث: المناهج والقضايا للدكتور محمد الحسن بن محمد المصطفى
- وفي نفس الإطار أصدر الاتحاد خلال سنة 2009 الأعمال التالية:
- سنابل المحبة لمحمد محمود بن محمد عبد الله (ممود بن بل بالله)

| | |
|----------------------------|--------------------------------|
| الواحة | لبن عمر لي |
| شنقيطات | لمحمد بن ماء العينين |
| حديث الهوى | لإدوم ولد بولمسك |
| أشياء | لمحمد ولد ادوم |
| ليلة صيف | لمحمد إبراهيم ولد محمدنا |
| حيث تهب الصبا | لأبي بكر ولد بوري |
| القيعان الدامية | للمختار السالم أحمد سالم |
| نزيف الحروف | لأعمر ولد عبيدي |
| السرد والرواية الموريتانية | لمحمد الأمين ولد مولاي إبراهيم |
| بوح التافلويت | لحسني ولد شاش " |
| والله من وراء القصد | |

محمد كابر هاشم
رئيس اتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

ديوان شوقيات ════════════ محمد بن ماء العينين

ديوان شنقيطات محمد بن ماء العينين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد أتحت لي فرصة قراءة ديوان ((شنقيطات)) للشاعر محمد ولد ماء العينين فتأثرت كثيرا بغنى مضامين هذا الديوان وبرؤية الشاعر لموضوعاته التي جمعت بين بساطة الأسلوب وعمق المعالجة ، كما ألفت بين حرارة الانفعال يتدفق شلالا من المشاعر الجياشة المعيشة ويمتاح من مخزون الذاكرة الحر وبين مهاد فكري صلب شديد الترابط لا يفتأ يجذب النص في انسيابية وعفوية نحو خلاصة رسالته التواصلية.

ويهيمن على ديوان ((شنقيطات)) موضوعان رئيسيان هما غرض الوطنيات وغرض الرثاء ، بالإضافة إلى نصوص أخرى تتناول موضوعات شتى .

وسنحاول من خلال نظرة سريعة على الديوان أن نقدمه لقارنه اعتمادا على جوانب محددة من محتوياته وفي مقدمتها :

* هيمنة الوطنيات على قصائد الديوان :

ديوان شنقيطات ===== محمد بن ماء العينين

وتتجلى أهمية موضوع الوطنيات على مستوى الديوان في تعدد أشكال حوارية النص مع الأرض والإنسان والحدث ، وتبعاً لذلك تتوزع زوايا النظر وإستراتيجية اللغة والصورة .

فأحياناً يتخذ النص شكل ابتهالات مفتوحة تنطلق بمنحى هادئ ثم تتصاعد فيها النغمة الدرامية فتستدعي حروفاً أكثر حدة وتوتراً . ويتناظر هذا الإنبناء في مسار النص مع ثنائية الماضي والحاضر ، ينظر لتوضيح ذلك قصيدة (شنقيط يا مغنى العلى) ، ففيها تتوالد أبعاد التاريخ لتتكثف مرآة الواقع ثورة على الضعف والاستكانة ، ودعوة لاستعادة لحظة القوة والشموخ :

مغنى العلاما أنت إلا زهرة ملأت يد التاريخ سيبا مغدقا
تمضي القرون وأنت في أحقابها نور تبلج أو خيال حلقا
المجد ينبت في ربوعك سامقا والعز فوق ثراك أفعم إذ سقى

قارن هذه المناجاة الممجدة بالمقطع التالي في قراءة الحاضر واستشراف المستقبل :

ديوان شنقيطات ===== محمد بن ماء العينين

ليل الهزيمة ضارب أرواقه سيف الجهاد مع الحدود تفسقا
بنت العروبة أشرقي في كونها هزي بجذع السيف ينتثر البقا
واسترجعي الأرض السليبية قدسها وخليها حتى نعانق جلقا
في وجهك العربي أقرأ آية النـ صر المبين إذا الجهاد تدفقا

يكشف هذا النص وغيره عن تعدد مصادر الاستيحاء في وطنيات الديوان وعن توظيف كثيف لشفرات ثقافية متنوعة ومتسائدة فيما بينها ، وهو ما نجم عنه تداخل في الحقول الدلالية داخل النص الواحد (إذ نجد فيه تداخلا بين المعجم الديني ومعجم الحرب واستحضار أسماء - رموز من التاريخ الإسلامي)

ويصعب تتبع تجليات صورة الوطن في قصائد الشاعر ، فهو أحيانا يمتزج بصورة المرأة من خلال مناجاة تذكرنا بمقامات الشاعر العذري وهو يذوب جوى في ابتهالاته العشيقة كما هو الأمر في قصيدته "إلى فتاة شنقيطية" :

أنت رمز الحياة أنت السناء أنت رشد وحكمة ووفاء
أنت في الكون رحمة أنت عطف أنت فيه جماله والعطاء
كنت ما كنت في الدياجي سراجا ساطعا منه ترجف الظلماء

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

وهو نفس ما نقرؤه في مقطوعة غير معنونة :

شنقيط ما أنا إلا عاشق كلف أرجو الوصال فهل تدرين أو جادي؟
ماذا تعدين للعشاق يا أملي أقلب عاشقة أم قلب صياد؟
قد همت فيك بتاريخ نماك إلى أصل العلاء بأجداد وأحفاد

وفي مقطوعة أخرى يرسم لنفسه صورة العاشق الذي وهب حياته
لحب يانس لا يمل من البوح بعذاباته :

إن شنقيط كتابي ونعيمي وعذابي
كيف لا أعشق وجهها هو ديوان رغابي
يالها بنت غرام حلوة مثل الشبَاب
إن يكن حظي منها كوم هجر وعتاب
فلنعم القفر دارا جارها أبناء غاب.

وربما أمكن القول إن الشاعر محمد قد أنتج في ديوانه غرضا جديدا
اسمه عشق الأوطان ، ومعه يبرز معجم العشق مباشرة في النص

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

دون المرور بموضوع المرأة ، مثلما نطالعه في قصدته "فديتك شنقيط" :

فديتك حبك منذ الأزل يعيش بقلبي ولما يزل !
فديتك إني ما إن أراك إلا رأيت الهوى والغزل
فديتك شنقيط هل تفهمين خبيئة حبي كما قد نزل!

ويتحول هذا العشق إلى حلم لا يفتأ الشاعر يجري وراءه طول حياته :
حلم يداعبني حلم يعلمني نجوى تضاحك آمالي فتقلقتني
حلم يهدد في صدري فيقذف بي في غيمة عذبة أنساب في بدني

وعلاقة الشاعر محمد بالوطن لا تتجلى فقط على مستوى البعد العاطفي بل تتمرأى أيضا من خلال مشروع نهضوي ، لا ينفك هاجسه يطل علينا من خلال نصوص الديوان ، ويمكن أن نلخص مضمون هذا المشروع عبر مفردات الهوية العربية المهددة ، وحتمية التواصل مع الماضي المجيد للوطن وإحياء الرسالة الإسلامية العلمية لبلاد شنقيط ، بلاد المنارة والرباط .

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

ويمكن القول إن التاريخي عند الشاعر محمد يتحول إلى السياسي من خلال الأسئلة التي تتركها القصيدة معلقة وكذلك أيضا من خلال النداءات التي تتوسل بها لاستنهاض الهمم وإشعال الثورة على الواقع. وفي هذا السياق يقدم لنا الشاعر محمد صورة مرجعية لموريتانيا (يتعاقب فيها التاريخ بالحاضر ، ويمتزج فيها الحلم بالواقع) ، قد تختلف تجلياتها في التفاصيل لكنها تظل تلتقي في خطوطها العامة مثلما في قصيدة بعنوان (هي الشجاعة) :

شعب أبي نماء عز محتده إلى العلا يعشق الأخطار إن هجما
أجداده بهروا التاريخ واغتصبوا من ساعديه فما أبقوا له حرما
نهج العلا نهجوا من يوم أن درجوا وسار في نهجهم أحفادهم قدما
هي الشجاعة إما في محاربتها أو أن تظل مهين العيش مهتظما

وفي قصيدة "أشنقيط" ينشطر الحديث إلى صورتين متواجهتين قوام الأولى :

أشنقيط أنجبت الهداة الأعظما وملاّت آذان القرون مكارما
وكنت رشادا يملأ الكون نوره وسيف جهاد ينشر العدل صارما
وسافرت في الأيام ذكرا مشرقا وغربت فيها ما عرفت مزاحما

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

أما الصورة الثانية فتتضح بالاحتجاج والصدمة :

أشنقيط من قوم أراهم تبووا من النسب الأسمى إليك مزاعما ؟
جسومهم من أمة يجهلونها قلوبهم أمسين نهبا مغانما
فهم منك لحما إن رأيت وجوههم ولكن حذار أن تكون المكالما
فماهم بعرب إن عشقت عروبة وما هم بعجم إن أردت أعاجما

وحتى في قصائد المناسبات فإن هذا المشروع النهضوي يفرض نفسه ،
ويصبح المادة الموضوعاتية التي يتخلق بها النص الشعري ، وتثبت
مفرداته داخل كل خلايا القصيدة مثلما نقرأ في قصيدة (حي الكتاب) :
اقرأ تكن مثل أجداد لنا سلفوا بنوا من العلم نورا بدد الظلما
عاشت بمساعهم شنقيط شامخة تروي العروبة والإسلام والكرما

وفي هذه النصوص تفقد القصيدة الكثير من انسيابيتها وتدفقها العفوي
، بعكس ما ألفناه في نصوص الوطنيات ، ولكنها تبقى على كل حال
جزءا من النبض الذي أنتجت في سياقه قصائد الديوان .

وبنفس التقنية يتحول الموضوع الاجتماعي الوطني في قصائد الديوان
إلى موقف سياسي غير مباشر ، فيتحول النص إلى دراما تنطق بإدانة

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

الحرمان والظلم وغياب التكافل الإنساني كما هو الحال في قصيدة
(الضرير المحروم) :

يجيئك يسحب ذيل الضياع يحملق فيك بسمع بصر
تمزق في وجنتيه الشباب تمزق أثوابه والفكر
ضرير فقير يعاني الحياة ويغرق في فيحها المستعر
يفطر نفسك أنى تراه وينعى التعاطف بين البشر
ولو ساد في الناس من يعدلون لما بات في الناس من مفتقر

وفي قصيدة (المحرومة) تتكثف أماننا مأساة متكاملة تتوالى لوحاتها
الدرامية ناطقة بالبوأس والحرمان لفتاة :

سكب الشقاء بكأسها فتئى عن كفها إلا الشقاء حساء
طرقت يد التاريخ مجثم مهدها فاستل منه سعادة وهناء
تشقى و تجهل أنها تشقى فلا ليل أجن ولا النهار أضاء
نشأت تبيع شبابها في مشرب صفو وهل ترجى الحياة صفاء

ديوان شنقيطات ===== محمد بن ماء العينين

وبهذا العرض البطيء لعناصر المشهد تبدأ القصيدة بمعالجة الموضوع ضمن منظور ثلاثي الأبعاد ، فتحدث الصورة بأبعادها التاريخية محتفظة للشاعر بمسافة مستقلة إزاء موضوعه.

*البعد القومي في قصائد الديوان :

تكشف هذه المدونة الشعرية عن قومية لدى الشاعر محمد ، وهذه النزعة العروبية لا ترتدي ملامح إيديولوجية يمكن تصنيفها ضمن الاتجاهات القومية السائدة في الساحة العربية وكأنها بذلك تصدر عن نزعة طبيعية نابعة من تجذر محمد في انتمائها التاريخي على المستويين الوطني والقومي .

وتتقاطع الحمولة الإيديولوجية لهذا الاتجاه القومي مع مفردات المشروع النهضوي الوطني ، فنجدها في تجلياتها العامة تتمحور حول مفاهيم الهوية والثورة على الواقع العربي المتردي والدعوة إلى استلهام التاريخ في لحظاتها المضيئة والإلحاح على ضرورة الوحدة وشد عرى التضامن والتلاحم من جديد ، فنقرأ في قصيدة (حبيبنا مغرب التاريخ) :

حبيبنا مغرب التاريخ ما فتئت منا الشغاف ترجي اليوم تحدونا

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

إن كان فرقنا حيناً أخو دخل فافرح بما رأبتنا اليوم أيدينا
هي الأخوة تحيا في ضمائرنا إن كان قتلها في الأرض شائنا
من ذارأى الجسم أوصالا مقطعة منه الأواصر يحيا ليس محزونا

ونطالع نفس المفردات المسكونة بالتوق إلى الوحدة والتلاحم بين
أبناء المغرب العربي الكبير في قصيدة (أيا وطني) :

أيا وطني المغرب العربي سيبنيك بينيك كل أبى
يزاحم كيوان بالمنكب ويأسر في المجد نجم السما
يغني لشنقيط للمغرب: جزائرنا تونسنا ليبيا
رفعنا لوحدتنا علما يرويه تاريخنا والدمنا

وتصل اللغة الشعرية إلى ذروة عنفها حين يتعلق الأمر بالتأمل في
واقع العرب المتمسم بالضعف والتراجع والاستكانة إلى الضيم ، وهو ما
ينطق به المقبوس التالي من قصيدة (ثورة الموج):

يا ثورة الموج لذاتي شرقت بها فاسقيني الثأر لا البترول والعنبا
وظهري الرجس عن جور إلى عدن إلى الخليج فأرضي أصبحت جنبا

غرض الرثاء عند الشاعر محمد

يعتبر الرثاء من الأغراض القديمة التي خضعت للتقعيد والضبط في مدونة النقد العربي القديم ، عند ابن قتيبة وعند الناقد المغربي ابن رشيق القيرواني .

ويزج هذا الحقل بين عدة حقول دلالية تأتلف فيها قيم المدح ومفردات التأبين ضمن قالب فلسفي وجودي . وقد مارس الشاعر محمد أشكالاً مختلفة من الرثاء تنوعت مضامينها بحسب شخصية المرثي ، فنجد فيها رثاء أقرب إلى التأمل الوجودي من خلال التفكير في معنى الحياة وعجز الإنسان عن فهم أسرارها ، كما هو الأمر في القصيدة التي رثى بها والده وهناك نوع آخر من الرثاء السياسي نطالعه في رثائه للقائد الفلسطيني الذي قتلته اليد الصهيونية الغادرة في تونس سنة 1985 م ، وكذلك في القصيدة التي رثى بها الرئيس الشهيد صدام حسين .

وتسعى قصيدة الرثاء عند الشاعر محمد إلى أن تتناول موضوعها ضمن قيم إنسانية تتجاوز بها فضاء الحدث إلى أبعاد فكرية متنوعة لا يتسع المقام هنا لتتبعها وتحليلها .

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

* ديوان (شنقيطات) والتجربة الشعرية الموريتانية المعاصرة :

لقد كتب محمد قصائده بلغة مطواع ، تلتحم بدلالات النص وترفده بأريحية دقائقها وتموجاتها المختلفة ، لغة ابتعدت عن توليدات شعرية الحداثة وتعقيداتها ، وعوضتها ببلاغة الشعرية العربية في نسختها الرومانسية ، وبذلك تحمل هذه القصائد بصمات أحد الاتجاهات الشعرية الحديثة في موريتانيا .

ويحتفي هذا الاتجاه بفصاحة اللغة ومجaraة عمود القصيدة العربية القديمة والانفتاح باعتدال على الأسلوب الرمزي .

ويوجد عدة شعراء موريتانيين معاصرين في هذا الاتجاه مثل محمد كابر هاشم ومحمد عبد الله بن عمر والدي ولد آدب والقائمة طويلة ؛

ويتعايش هذا الاتجاه مع منحى آخر يكتب الشعر وفق تقنيات الكتابة الحديثة (الشعر الحر) أمثال ناجي محمد الإمام ومحمد بن عبيد ومحمد بن بديوه ، بالإضافة إلى شعراء آخرين يجمعون بين المذهبين ، وهم أكثر إنتاجا في الاتجاه الأول ، يمكن أن نذكر منهم الشاعر الكبير أحمدو ولد عبد القادر وامباركة بنت البراء ومحمد ولد الطالب .

وبصفة عامة يمكن القول إن ديوان (شنقيطات) يمثل صورة نموذجية للشعر الموريتاني المعاصر في انفتاحه المعتدل على تيار الحداثة وفي

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

احتضانه للقضايا الوطنية والقومية وفي تشبث شعرائه المتميز
بفصاحة اللغة وجزالتها تعبيراً عن احتفاظهم للغة الشعرية بحبل
الصرة التي ظل يربطها عبر القرون بأرومتها العربية المؤسسة ،
وهي ظاهرة أبانت عن نفسها بصدق في عشق محمد بن الطلبة
(ق18) للقصيدة الجاهلية.

وإني لأرجو في الختام أن أكون قد وفقت في تقديم هذا الديوان لقارئه

الأستاذ/ أحمدو بن لكبيد 2009/02/16

في نصرة سيد البشر عليه الصلاة والسلام

أحييك ياخير الأنام تحية تزجي من الإجلال ما أنت أهله
عليك صلاة الله ثم سلامه يسحان غيثا ليس يقلع وبله
إذ الخير والمعروف والهدي كله وكل جميل كائن منك أصله
فدتك رسول الله نفسي وما حوت يداي وما يحوي سواي وأهله
لأنقذتنا من فادح الكرب موبق تناذر منه الشر يخزي أقله
جزاك إله العرش خير جزائه كما جاد تسحاح الغمام وهطله
لقد شرعت فيكم أسنة من دجت بصيرته مستحكما فيه جهله
قضى الله فيه سابقا من شقائه قضاء غراما ليس يثنيه عدله
فذلكم المستهزون وفسقهم كفاكهم الله الذي حق قوله
فمزقهم هلكا ، ولم يبق منهم سوى عبرة وعظ لمن فاء عقله
وهذا حليف الخسر موبق نفسه يجدد منهم ما تقادم بطله
ياطخ منه الدانمرك مفند كفور حقود بنس ماكان شغله
أرانا إلهي فيه برء صدورنا وما برئت إلا إذا حم قتله

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

يجل بالمخزاة وجه حياته ويغشاه من أهوالها ما يذله
وسقاه ربي من كؤس حقارة عذابا أليما ما يزال يعله
إلى أن تدلى وسط قعر جهنم فيخلد فيها حيث يرميه ويله

في نصره رسول الله عليه الصلاة والسلام

لا حبذا الدانمرك ولا تصاوير إفاك
ولا جهالات نذل منها الجبال تدك
جنى بها مفتريها غلا فليس يفك
قد صاغها في جنون زور وكفر وشرك
له بها أي خزي فيه بوار وهلك
حياته في شقاء يظنيه والعيش ضنك
وموته في سعي يشكو ويشكو ويشكو
لو كان يعلم حقا مقدار من ظل ينكو
صلى عليه صلاة ملء السماوات تزكو
ما تحتويها برار ولا بحار وفلك
عليه مني صلاة أراجها الدهر تزكو

لفتاة شيقيطية

أنت رمز الحياة أنت السناء
أنت في الكون رحمة أنت عطف
كنت ما كنت في الدياجي سراجا
بين أحضانك الحنون تنامى
كم زرعت النفوس عزما وحزما
كم زرعت العقول علما نفوعا
كم زرعت النفوس صدقا جريئا
ليس إلا من رأيك الصدق ووعي
خلق لم تعهديه ضرير
أنت رمز الحياة والبذل فينا
أنت رشد وحكمة ووفاء
أنت فيه جماله والعطاء
ساطعا منه ترجف الظلماء
شيم الخير لا تني والعلاء
وصمودا يشده الكبرياء
غزيت فوق منكبيه السماء
وجهادا أذكى لظاه الإباء
ليس إلا من ما بذرت مضاء
كيف تسمو الخلائق العمياء
ما علانا الإصباح والإساء

صدود

وتمشى الصدود في أرجائي
نع بين الربى وعطف السماء
ني وبين البنات والأبناء
سى بمغناه في شجي انتشاء
لا سعادي تجيب لا أسمائي
لت مني هيهات يرجى شفائي
وللفح الصدود في أحشائي
ل حياة في فجرها والمساء؟
من دلال وبسمة لمياء؟
لرضاها جبين كبريائي؟
وتولت صدود عني ظبائي؟
في ركام العواصف الهوجاء؟

جف ضرع الحياة في صحرائي
وتجافت وشائج الرحم اليا
فتداعت دعائم الود ما بيد
هجر الحسن مخدعا طالما غند
نسي الحب وكره في ربوعي
مورد كنت أصطفيه وقد أف
يا إلهي ماذا جنيت؟ ومالي
أين أيامي التي سكب الوص
أين ما كنت مهبطا لسناه
أين أرامي التي كنت أحنو
ليت شعري ماذا دهاها فصدت
ذكرياتي تعانقت وتلاشت

شنقيط

إن شـنقيط كتـابي
كيف لا أعشق وجهها
يالها بنت غرام
نبتت في قاع نفسي
ليتها تشرب كأسا
لست يومـا بنقـاب
إنني أعرف ذاتي
إن يكن حظي منها
فلنعم القفر دارا
ونعيمي وعذابي
هو ديوان رغابي
حلوـة مثل الشـباب
تتنامي ما تحابي
منه قد حم شرابي
قاتم أجهل مابي
في دجا ألف حجاب
كوم هجرو عتاب
جارها أبناء غاب

ثورة الموج

هيجت ويحك آمالي فواعجبا !
ذكرتني الدهر تخشانا غوانله
ذكرتني الفتح يحدو الجحفل اللجبا
ذكري العروبة نور مشرق عطر
إذا أضاء لنفس تنتشي طربا
تلو وتورق دنيا من تعانقه
حتى كأن الذي أضناه قد ذهب
ألقاك واليأس تدميني مخالبه
فأشرب إلى استرجاع ما اغتصبا
أنت السعادة تغشانا وتسلبها
منا فلسطين والقدس الذي سلبا
وقفت بالشاطئ الغربي أساله
أين الإمامة في الآفاق تملوها
أين الجهاد قناديلا مقدسة
علا وتسكب فيها الحب ملتعبا؟
أين الحمى وحديث كنت أسمع
ما إن تني تحطم الأصنام والصلبا؟
فرلزل الشاطئ الموتور واصطخبا
عن الإباء، أما في النفس فضل إبا؟
مالي ولليأس تدميني مخالبه
وجلجل الموج في الآفاق وأنتصبا !
إني سأقتل آلامي وأدنفها
فأثبتت في الربوع الجبن والهريا
وأعمر الأرض يا صحراء فاغتفري
وأبرز البطل المغوار ما غلبا
سأنتضي خنجرا جاعت مضاربه
وأجرف الجبن والأحقاد والرتبا
وأطعن الحد عارا ينكر النسبا

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

سأقتل الليلة الحمراء سامرها
أغتال كل عقوق خائن قذر
ياثورة الموج لذاتي شرقت بها
وطهري الرجس من جور إلى عدن
خليفة الله ينسى الرسل والكتبا
أحطم الزيف والتدليس والكذبا
فاسقيني الثأر لا البترول والعنبا
إلى الخليج فأرضي أصبحت جنبا

ما ذا تعدين للعشاق

شنقيط ما أنا إلا عاشق كلف
ماذا تعدين للعشاق يا أملي
بالله قولي وداويني أو استمعي
قد همت فيك بتاريخ نماك إلى
وسوف أنحت من صحراك أقبיתי
أبادر القمم العليا أغزلها
وأترك السفح أقيادي محطمة
أرجو الوصال فهل تدرين أو جادي؟
أقلب عاشقة أم قلب صيادا؟
فما المحب سوى سمع وإنشاد
أصل العلاء بأجداد وأحفاد
مطارفي وعباءاتي وأبرادي
كالصقر أرتاد منها غير مرتاد
أعائق النور أحيا عيش أجدادي

شنقيط يا مغنى العلى

ذكر تضوع في الزمان وأشرقا
مغنى العلاما أنت إلا زهرة
شينقيط يا مغنى العلاما كم نجمة
تمضي القرون وأنت في أحقابها
المجد ينبت في ربوعك سامقا
شنقيط يا مغنى العلاما كم شاطئ
والثأر في الوطن الحبيب حكاية
ليل الهزيمة ضارب أرواقه
بنت العروبة أشرقى في كونها
واسترجي الأرض السلبية قدسها
في وجهك العربي أقرأ آية النـ
أيامك اللاني نجلن ببكرا
أنت الوفاء إذا النساء بموعد

يأبى على الأبواب ألا يعشقا
ملأت يد التاريخ سيبا مغدقا
غيرى تعشق ذكرك المتألقا
نور تبلج أو خيال حلقا
والعز فوق ثراك أفعم إذ سقى
برباك يغمره الفداء ترقرقا
موودة خلف الشفاه تزندقا
سيف الجهاد مع الحدود تفسقا
هزي بجذع السيف ينتثر البقا
وخليلها حتى تعانق جلقا
صر المبين إذا الجهاد تدفقا
سيلدن فاروقا وسيفا محنقا
فجعن مكلوم الفؤاد ممزقا

فديتك شنقيط

فديتك حبك منذ الأزل
فديتك إني ما إن أراك
فديتك شنقيط هل تفهمين
أحبك نورا يهدي إلى من
أحبك عطرا يفوح شذاه
أحبك نهرا حنون الضفاف
فديتك شنقيط أنت العلا
يعيش بقلبي ولما يزل !
إلا رأيت الهوى والغزل
خبينة حبي كما قد نزل!
تعالى على الكائنات وجل
تعلى الكون منه القبل
من اليأس في شاطئه أغتسل
وأنت الإبا وأنت الأمل

أشنقيط

أشنقيط أنجبت الهداة الأعظما
وكنت رشادا يملأ الكون نوره
وسافرت في الأيام ذكرا مشرقا
تفردت في ركن عن الأهل نازح
وكنت جمالا للعروبة مورقا
لك الله ياشنقيط كم كنت معلما
لك الله ما أحلاك في النفس والعلا
أشنقيط من قوم أراهم تبووا
جسومهم من أمة يجهلونها
فهم منك لحما إن رأيت وجوههم
فماهم بعرب إن عشقت عروبة
لهم نسب في الحق ضل ضلاله
تحير فيهم مرة بعد مرة
وكيف أحابي ملحدا بعروبتى
أورثه ذكرا على الدهر باقيا
وملأت آذان القرون مكارما
وسيف جهاد ينشر العدل صارما
وغربت فيها ما عرفت مزاحما
ورابطت حصنا شامخ الأتف عصما
وعطر صحاريها وكنت الغنائما
تطول ذراه الشامخات المعالمما
بربعك يزجى موحدا وتوائما
من النسب الأسمى إليك مزاعما ؟
قلوبهم أمسين نهبا مغانما
ولكن حذار أن تكون المكالما
وما هم بعجم إن أردت أعاجما
تجاهل مظلوما ومالأظالما
أ أنت تعادي أم تكون المنادما ؟
أ أكسوه مجدي سابغا متلاحما ؟
أ أنشئه؟ من ذاتبنى الأراقما ؟

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

لننشئ أجيالا تفاقم أمرها فيا ويحنا نبني الغد المتفاقما
وإذ نحن ضيعنا المبادئ بيننا فكيف نرجي أن نجيد المخاتما؟

البور الفاجر

يا أمة العرب والإسلام لا سلمت أيد تخاتلك المكر الذي تتر
ياكثرها إن منها غازيا وقحا تغلي حشاه ومن من صلبك انحدروا
لهفي على لغة القرآن يلمزها في عقر شنقيط بور فاجر قذر
تعلق القلب منه ذيل غازية يرضى الخنوع هوانا ثم يفخر
يا من تورط في ترسيخ غازية فللغزاة صيال ثم تنكسر
هون عليك فأطباق الدياجر في محلولكات الليالي حربه القمر

حوار مع ديلول

كفكفت دمعى فانهمل وشربت من ياسي بأقـ
فسكنت سفحا خاشعا وأطعت في الأرض العدا
وعققت سعدا فيهم إن كان ولى يومه
شيخوخة في الجسم قو ديلول من ذا يرتجي؟
يا ابن العروبة إن سمعـ ورأيت ملكا فارعا
التاج فوق جبينه الـ والعرش يسحب ذيل طا
والقصر ذو الشرفات زا والثورة الشماء تجـ
كفكف دموعك وارتقبـ وهرقت كاسات الأمل
ـداح أبت إلا الثمل وهجرت أكناف القلـ
ونسيت أيامي الأولـ وكان سعدا ما عدل
ذاكم ، فيومكم عزلـ ضت البطولة والبطل
هل في الكنانة من أسلـ ت القوم قالوا: "بل وبل"
نجل العلا فيما نجلـ وضاء أشرق واعتدل
ووس تقـدس في الأزلـ حم في مسارحه زحل
رف من صوامعه هبلـ قمر إذا قمر أقل

حلم

حلم يدا عيني حلم يعلمني
حلم يهدد في صدري فيقذف بي
نجوى توسوس في أنني فتتركني
ما إن تعانق قلبي وهي باسمه
حلم أعيش به دنياي زاخرة
يهدي خطاي يسليني يبشرني
حلم يعيش معي في النفس أنظره
ياليت أن كلابي في خلاعتها
إني امتهنت تعاطيه فلا نفس
أبحرت أبحث عن وجه أعيش له
جبت الصحاري أبغيه ويا أسفي
طوفت أبحث عنه وهو في عنقي
نجوى تضاحك آمالي وتقلقتني
في غيمة عذبة أنساب في بدني
أصغي بجملة كيائي إلى أذني
إلا تناسيت أحقابا من المحن
نصرا وخلدا وتحريضا على الزمن
أني سأنظر محبوبي محتضني
وفي الشوارع في الأسواق في سكاني
تمسحت منه بالأقراص والحقن
دارت عقاربه أهملت ممتهني
فما جنيت سوى أن أثنخت سفني
ملأت سلة آمالي من الحزن
كيف السبيل إليه ياربي وطني ؟

هي الشجاعة*

الله أكبر يا شنقيط قد حسما صباح بشائره تستأصل الظلما
الله أكبر ذا النصر العزيز بل الـ ففتح المبين أو العهد الذي قدما
صبح تبلج يحدو كل غائلة للمعتدين ومن داجى ومن ظلما
الله أكبر يا شنقيط لا جرما أن نغسل العار تعزيرا وإن عظما
اليوم نكتب تاريخا يطهرنا ما مثلنا في جبين مشرق وصما
نحيي عهدا بها شنقيط قد شربت كأس الخلود وقد فانت يد الندما
يا شعب هذي شعارات الطغاة هوت تساقط الصنم المنهد منه دما
يبكون إذ تتهاوى من صوامعها دما وبالأمس كانوا يضحكون دما
معاول الرشد تقضي في حكومتها أن يستباح حمى الطغيان والغرما
من ذا يصدق أنا من تهافتنا دنا بدين دعي جاء منتقما
من ذا رأى مثل من يفتال سنته ويصطفي سنن الأعداء محتكما
يا بذرة الكفر ما شعبي بمحتضن ذاك الصغار الأقداب قد هجما
شعب أبي نماء عز محتده إلى العلا يعشق الأخطار إن جزما
أجداده بهروا التاريخ واعتصبوا من ساعديه فما أبقوا له حرما

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

مجاهدون ألا لله نـبـعهم تعاطوا النجدة الميفاء والكرما
نهج العلا نهجوا من يوم أن درجوا وسار في نهجهم أحفادهم قدما
هي الشجاعة إما في محاربتها أو أن تظل مهين العيش مهتضما

قيلت بمناسبة استبدال محمد خونا بن هيداله عطلة الأحد بيوم الجمعة

حي العراق

حي العراق وحي المجد والشمما
حي الصمود وأبطال الصمود ومن
حي الجهاد وحي والقوم قد بعثوا
حيوهم بعثوا اليرموك عزمته
الله أكبر رايات نعانقها
عراق يا أمل الإسلام أمته
جرعهم من كأس الذل طافحة
أنطق لنا قلم الأجداد هيئته
عصرا تدهدى رأس الشر خاسئة
ترى فلسطين قلبا نابضا عربا
سل الجزيرة هل تعطي مقادتها
سل الهداية في أرجائها نفحت
الله أكبر يا بغداد عزتنا
أين العروبة تاريخا خبره

وابك العروبة والإسلام والرحما
حيا الصمود وأياما على الغرما
نجل الوليد وأمونا ومعتصما
والقادسية والتاريخ والشئما
فننتشي طربا وننتشي عظما
كن غضبة توسع الصلابان ملتهما
تسقي الهزائم ما تنفك والألما
شباته تكتب التاريخ مبتسما
فيه ويشد وحليف الخير ملء فما
فوق الربى ونرى الطغيان منهزما
للكفر فيها ولأنذال اللؤما
سل المدينة سل بدرا سل الحرما
فدكدكي منهم الأحزاب والأمما
بل أمة وشعورا بيننا ودما

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

دار السلام ألا إنا الحبيب وإن شطت بنا الدار كناه ولا جرما
من شاطئ الأطلس الميفاء نر قبكم والههم في النفس بركان قد اضطرما
من نحن إن لم نكن نصرا نوازركم والكفر يأخذ من بغداد كل سماء
من نحن إن لم نكن في الهم بينكم وفي الملاجئ نرعاكم علا وحمى؟
هي الشجاعة - والتاريخ محكمة- تحمي الحمى وتدهدي رأس من ظلما

حبيبنا مغرب التاريخ

أما لنا بك تسقيننا فتنشينا
تحيا مع القلب في سودانه شما
ثراك لا الذهب الإبريز يمتعنا
حبيبنا مغرب التاريخ ما فتنت
إن كان فرقنا حيننا أخو دخل
هي الأخوة تحيا في ضمائرنا
من ذارأى الجسم أوصالا مقطعة
حاشى دماء تروي نبغنا ثقة
إيه الفعال وكفكف من تلهفنا
أنجز وعودك لن نرضى مزامرها
حتى ترى الأطلسي الفرد عانقه
حتى تصافح شنقيطا حبايبها
تلك الشعرات أحلام وإن أخذت
حبيبنا مغرب التاريخ وحدثنا
بين الجوانح تحيا ربع أهلينا
من طيب مثواك نظريه فيطرينا
رياك لا المسك يغرينا فيسلينا
منا الشغاف ترجي اليوم تحدونا
فافرح بما رأبتنا اليوم أيدينا
إن كان قتلها في الأرض شانينا
منه الأواصر يحيا ليس محزوننا
كان الوفاء لها يا ويحها ديننا
إلى لقاك فقد شابت أمانينا
حتى تراها أزاھيرا روابينا
سرت وبثا معا ماكان مكنونا
من السواعد فاخضرت صحاريننا
من القلوب وأهليها مياديننا
أس بصير فهل يغتال آسينا

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

فما النواظر إن ريعت مسامعها؟ وما المسامع جذمي؟ جل بارينا
أركانك الشم أقمار تذكرنا أركان شرعتنا، ما بعضها ديننا
حبيبنا مغرب التاريخ إن لنا غدا سواء بذرناه رياحيننا
سقاها فيك مصيرجامع قدس سقاها إيماننا سقاها ماضينا
أبشر تفتقت حبا مورقا خضلا يزجي الخلاص لوادينا أفائينا

أيا وطني

أيا وطني يا قلاع الإبا
فتحت لعقبة صدر الفدا
وأشرقت في الكون نورا أضا
أيا وطني المغرب العربي
يزاحم كيوان بالمنكب
يغني لشنقيط للمغرب:
رفعنا لوحدتنا علما
سنحميه نحميه فوق الحمى
ونسقيه آمالنا مرهما
بني وطني يا بناء الغد
تعالوا تعالوا يدا في يد
ونشف من الأرض والمحند

أيا ابن الجهاد أيا ابن العلا
وعانقت راياته والهدى
يقوض طغيان من قد طغى
سسينيك يبينيك كل أبي
ويأسر في المجد نجم السما
جزائرنا تونس ليبيا
يرويه تاريخنا والدم
يرفرف يروي لنا ما مضى
فيحتضن الخفق فوق الربا
غد في الربوع على موعد
نحطم حواجز تنفي الإخا
صدورا تحجر فيها الرجا

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

ونبن على الحب صرح الإخا فتورق أيامنا والربا
وتصدح وحدتنا بالغنا أيا هل نشاء أيا هل نشاء؟؟
يمينا بحق مصير سوا نشاء نشاء نشاء نشاء !!

في رثاء أبي

جرت بخطبك ألسن الخطباء وبكت عليك صنائع العظماء
ومضى السرور بما مضيت مشيعا وثوى الأسى في النفس في الأحشاء
حزن يجدد بالصباح وإنني لأراه في الأحشاء كل مساء
أ أبي فديتك من أبي ماجد لو كان خُلد كائن بفداء
حارت بك الأبواب هذا شاهد أن عشت بين عبادة ودعاء
ما إن تني طول الهواجر صائما أو قائما في الليلة الليلاء
تتهى وتأمر في الإله وتقتفي سنن النبي وصحبه الخلفاء
حقا ، وذاك يراك فرد زمانه في هيبة وشهامة ومضاء
قد عشت للفعل الجميل إمامه غيثا على الفقراء والضعفاء
وأراك كنت حلى الزمان فعطلت أيامه من حليك اللألاء
لهفي على الرأي المصيب إذا دعت دهم الدواهي في دجى ظلماء
لهفي على من لاتلين قناته في معضل جلل ولا أرزاء
لهفي على الشهم العزيز قياده إن خارت الأبطال في لأواء

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

لهفي عليك فانت أعظم قائد بر أطاع الله تحت سماء
عزيت فيك بكل قول ساطع حقا، ولكن لات حين عزاء
كيف السلو عن الحبيب تركته والصبر في لجج من البيداء
هطلت عليك من السلام غمامة ما تنقضي بالصبح والإمساء

واعربا

ضحوا بقلب نابض عربا بل أو دعوا بشغافنا لهبا
ضحوا بأشمط ما يلين قنى رمح تكسر في العدا وظبا
أبقوا سواد قلوبنا حرقا بين الجوانح عوض مضطربا
نار تأجج في الفؤاد إلى أن نستبيح ونحطم الصلبا
غدر حكومته مشاتقهم يحدو فناءهم وقد كربا
صدام عش بقلوبنا نغما نصغي إليه فننتشي طربا
سقراط قالوا إنرأوك إلى عرش الكرامة زاحفا لجبا
يوم كيم بزر جمهر وقد فجا الأنام شجاعة عجا
أبو خبيب زار ثانية تاريخنا في جحفل خببا
تلقى الحتوف بجأش متد بشموخ نفس عزة وإبا
ترقى المشاتق في الجلال كما ترقى المنابر ملقيا خطبا
عبقت بك الأيام وافتخرت بل أزهرت واعشوشبت حسببا
قتلوا بك التاريخ فاح شذى أراجيه تستنهض النسببا

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

صدام يا أضحية ملأت أنجادنا ووهادنا غضبا
يا خاتم الشهداء كنت لنا أمل الخلاص إذ الجواد كبا
دمك الزكي قنابل صرخت بالمعتدين ومدفع خطبا
لهف الكرامة إذ بكرت إلى جدث أنين حصاه واعربا

رثاء حبيب

كم ذا يعاني من الآلام من قرعوا باب الحياة استبانوها أو انخدعوا
يمزق القلب ما يأتي الزمان فلا سلما فنرضي ولا حربا فنُدرع
وإنما يوم آمال معطرة تزجى ويوم من الآلام تجتمع
كذا قضى الله لا التسليم زحزحه ؟ ولا التمرد أجدانا فيتبع
ياموت هل لك ثأر أنت تتأره؟ أم بالتسلط أنت الهائم الولع؟
ملأت صدري من حزن ومن كمد غيومك السودعني ليس تنقشع
مزقت ياموت قلبي عندما اختطفك يداك خالي وما من وازع يزع
أريتني أدمع الأم التي افتقدت أذا عزيزا عليها كان ينتجع
خالي الحبيب تولى آه كم جزعت نفسي فيأليته بالنفس يرتجع
واريت عند مواراتي له جلدي هيهات أصبر إن النفس ما تدع
بالأمس يسعدني حين بجانبه واليوم أأسى إذا ذكراه أجترع

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

رحماك يا خالق الأكوان تسكبها في قبره حيث حل الصدق والورع
قد جنته مصبجا فجئت مبتهلا يدعوك مر تغبا دعاء من ضرعوا
وجنته ممسيا إذا به وجلّ يرجوك يخشاك في اطمنان من خشعوا
رفقا به إنه في الرفق مثل أب حنانه يسع الدنيا وما تسع
إنا على العهد يا حمود ما قرحت عين لفقر حبيب النفس يقتلع

في رثاء المرحوم المختار بن محمد موسى

هذي ربوعهم وتلك ديار
باتوا وفي هذي النفوس صباية
فرط مضى ما إن نني تبعا لهم
نرمى بسهم لا يخطأ غاية
نسقى بكأس لا يرجى غيضا
كم للخلود وياله من عاشق
حسب الفتى من دهره وعلاه أن
لو أن إنسا خلدته مآثر
أهل المزايا الغر لم يسبق لها
قرم أبي إلا الفعال عظيمه
حبر ترقى فوق أسنمة العلا
ذاك الذي إن تلقه في مشهد
ذاك الذي إن جنته في مشكل
سائل به أهل الهدى من غائص
سائل به أهل العلا من ماجد
يا حبذا مزح له إن زرتَه

ظعنوا ولما تنقض الأوطار
ياللقا لو يستطاع مزار
فالسبق فينا يهتدي ويحار
تلقى الهداة شباه والأشرار
جرع الفناء تديرها الأقدار
لا يستفيق ودمعه مدرار
تروى المزايا منه والأخبار
ما تستطاع لخد المختار
أهل الفخار إذا يكون فخار
خير الرجال إذا يعد خيار
فتقاصرت عن شأوه الأخبار
شهدت له الأسماع والأبصار
فإذا الديداجي ليلهن نهار
بحر المعارف طوعه الإبحار
لا يرتضي أن تقبل الأعدار
تحى المشاعر منك والأفكار

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله مزح عليه مهابة ووقار
سقيت يا قبراً رزقت جواره يا حفرة منها القصور تغار
كن رحمة في وجهه وبشارة بلقائه ما يوعد الأبرار
قد غيبوا فيك الفضائل ويحهم من مكره إذا غيب المختار
تلك المآثر ما لها من وارث إلا بنوه السادة الأخيار
لازال منهم في البسيطة ماجد رحب الفنا عن غيره يختار

في رثاء سيد محمد ولد محمد بون ولد الخراشي

رسم الفتى سيد كن روحا وريحانا
وكن أرائك تنسيه أحبتيه
وكن له غرفا من فوقها غرف
ولقه السدر مخضودا وفاكهة
يسقى من الخمر أكوابا معتقة
يارحمة الله كوني ديمة طبقا
قد كان واسطة العقد الأثيرة في الأ
بل كان في الناس ممن يقتدى بهم
قد فاقهم أدبا وفاقهم خلقا
قد كان فعال معروف مبادره
يا دوحة العز ياركن الكرامة يا
صبرا جميلا فإن الله أجزل ما
الله يصلحكم شأننا ويحفظكم
لا زال آخركم ندنا لأولكم

وكن حنانا وكن عفوا وغفرانا
وكن جنانا وكن حورا وولدانا
ورفرفا وياقوتا ومرجانا
منضودة يجتني أبا ورمانا
لاغول فيها إذا جاءت ألوانا
لرسمه لاتني سحا وتهتانا
هلين أجمعهم شيبا وشبانا
معظما فائقا مذ كان أقرانا
يسعى لما زانه يأبى الذي شانا
قوال أحسنه سرا وإعلانا
أرومة الحسب المرصوص بنيانا
يجزى أولو الصبر آثارا وقرآنا
أما وأختا وأبناء وإخوانا
مجدا وحلما وإسلاما وإحسانا

في رثاء القاضي المرحوم محمد محمود بن اللا

بدر بكته المعالي آفلا آفلا تذري الدموع على البدر الذي آفلا
بدر دجا يومنا من بعده ولكم أنار أيامنا من سعيه ابن جلا
أعني محمدا المحمود ديدنه السيد الفاضل ابن السادة الفضلا
القائم الصائم المرهوب جانبه القاضي الشاعر المستظرف البطلا
الآمر الأمر بالمعروف يعضده من فعله العرف ما قد قال أو فعلا
من للمنابر يصفينا نصائحه من للمحاريب إذ قد بان مرتحلا
من للضيوف يزجي من رغائبه من للمواساة لا يصغي لمن عدلا
من للدواهي إذا حلت دياجرها وملاّت بالخطوب السهل والجبلا
من ذا يؤين مفقودا مؤبنه تعزية وثناء عز منتخلا
يا رحمة الله سحي كل آونة عليه وانتثري في قبره نزلا
واسقيه كأس رحيق من معتقة على أرائك عدن ينتقي الحلا
تحفه العين والولدان منتظرا زيادة عدة من الكريم علا
ياعتره الشيخ لا زالت مناقبكم تفوت شائمها دركا وإن بذلا

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

سيروا على سنن قد سنه لكم آباء صدق أبوا إلا السماء علا
عزأونا بك يامحفوظ فامض الله درب الأبين وسام في العلا زحلا
يكلؤكم حفظا وينصركم فلن تزالوا علاء في الورى مثلا

الحرومة

سكب الشقاء بكأسها فتناءى
طرقت يد التاريخ مجثم مهدها
تشقى وتجهل أنها تشقى فلا
نشأت تبيع شبابها في مشرب
في عيش محروم تجافى بشره
العيش يذبل وهي ترجو فيئه
تروي ثراه دماؤها في صباحها
فجهادها لا يستكين وعيشها
قدر الغرام فكان أول رشفة
ذاقت حلاوته فأشرق ليها
عاشت تغل بالمنى حتى بدت
ذكرت صواحبها فأطرق يومها
تجتو بهاوية تقلب منظرا
قالت: رزئت صواحيبى إنى أرى
مالي وللأيام تسلب مهجتي
عن كفها إلا الشقاء حساء
فاستل منه سعادة وهناء
ليل أجن ولا النهار أضاء
صفو وهل ترجى الحياة صفاء
وبشاشة تحكي السراب طلاء
هيهات يحبو عيشها أفياء
ومسائها يامن أضاع دماء!
لبس الشقاء عباءة رقطاع
صفو تناجي البسمة اللمياء
وتبرقعت ضراؤها سراء
منها البشائر غضة تتراءى
وتبددت أفراحها أشلاء
نكدا يرى فلق الصباح مساء
كنه الحياة صحابة ووفاء
ماسرها وتيلها ماساء

تحية وترحيب

حييتم يا حماة العلم والأدب حييتم من حميد سعيه شهدت
له مسامرة الأقلام والكتب تحية من صميم القلب صادقها
أغنى عن المد والتحبير في الخطب تحية تعشق الآذان رائقها
وتملأ القلب من بشر ومن طرب تحية مثل زهر الروض باكره
من الغمام ماوشاه والسحب أهلا وسهلا بمن إن ساء منقلب
فإنهم يالهم في خير منقلب ما إن ينون يروون القلوب بما
ينسيك في الخمرة الصهباء والغنب نور يشيعونه فينا بلامهل
لايقتضى بأب من عندهم عن أب فلا برحتم من التوفيق في سنن
يفضي بكم سبب منه إلى سبب تحيون سيرة أجداد لنا سبقوا
أضاء مسعاهم دياجر الحقب

ترحيب

تحايا تزجى قرقفا وعبيرا وزهرا يشوق الناظرين نضيرا
وشدوا يسقي النفس عند سماعه أفانين ترحيب عدمن نظيرا
تصافح من راحاته موكب العلا تحييه عنا محضرا ومسيرا
تبلغه أسنى السلام تحية وأهلا وسهلا أولا وأخيرا

العنكبوت المتطاولة

مدت حبال فخالها في قفرة جرداء قاحلة وما إن تثبت
وجئت بجانب فخها في قلبها صلوات أشعب إذ يعول ويسنت
تجثو تراقب حظها في شهوة حمراء حدتها الصخور تفتت
تبدو بمظهر خاشع متبتل وللانقضاء تجمعت تتلفت
حتى ذوى في القفر حظ ذبابة جاءت تعربد بالحبال تنكت
فأصابها الفخ الحقود وثبتت منه بجبل ما أصاب يثبت
فتعينت للعنكبوت فريسة فتطاولت فإذا الفريسة تفلت
هذي حكاية كل مغرور إذا غشى بصيرته الغرور الأمقت

تهنئة

أهنيك يا قلبي فاصدع بماشيتا لا تخش لا تخيشن في القول تعنيتا
قد طالما ظلت ملجوما تحاذرها شعواء تجتث منك الأعيد الليتا
كم ذا سكت وفي الأحشاء مضطرم كم ذا رأيت وظل الرأي مكبوتا
ما إن هممت بزفرات تنفسها إلا انثيت وتخشى القال تبكيتا
لكن كأنك ما استنشدت من قلم وصرت تحذر يا بيس الذي جيتا
قل ما تشاء وحاذر أن تحاذره خل المطابع ياهذا تجد قوتا

ثقة بالله

وثقنا بمولانا إذا الخطب قاهر
عليه توكلنا فلم نخش شدة
كريم فمن والاه فاز بنصره
وإذ عجزنا عن نصره النفس ظاهر
تطير لها نفس الفتى إذ تساور
إذا كرم المولى فنعم المناصر

لا أرجو سوى الله

أرجى الله في أمري جميعا
فيا الله أصلح لي شؤوني
وجد لي في الممات بمحو وزري
ولا أرجو سواه في نقيير
وكن لي في الجليل وفي الحقيير
وفي المحيا بتيسير العسير

شفاك الله

شفاك الله من خلق الشفاء
وأبقى للأهالي منك ذخرا
وملاك الأحبة في سرور
بجاه الرسل منبع كل خير
أفاطمة الأثيرة إن ربي
تكفل أن يجيب لنا الدعاء
وجنبك المكاره والبلاء
وللجيران سر وما أساء
تقر العين منك ولا مرء
وآيات لنا نزلت شفاء
تكفل أن يجيب لنا الدعاء

الضريير

يجيئك يسحب ذيل الضياع
تمزق في وجنتيه الشباب
يدحرج رجلين لا تدریان
يسارع مندفعاً خطوه
يسارع تغريه آماله
يتمتم ما ذاتراه يقول؟
سفته الحياة كؤوسا توالى
ضريير فقير يعاني الحياة
يفطر نفسك أنى تراه
ولو ساد في الناس من يعدلون
يحملق فيك بسمع بصر
تمزق أثوابه والفكر
أفوق الربى الوقع أم في حفر
حثيثا فيكبح من ذا زجر
ويكبحه يأسه والضجر
ومراه يحفر فيك الخبر
على شفثيه بطعم سقر
ويغرق في فيحها المستعر
وينعى التعاطف بين البشر
لما بات في الناس من مفتقر

في رثاء المرحوم أحمد بن محمد البخاري

الدهر ينذر قائما بالباب والمرء يامل ريه بسراب
آمانا في كل حين غصة والموت يرمقتا بدون نقاب
أين الألى ملكوا الأنام فمهدوا للوارثين جلائل الآراب
أين الألى جاروا وكانوا غصة في حلق كل مخالط منتاب
أين الألى عدلوا وكانوا يالهم في النفس مثل سلافة ورضاب
ذهبوا وأبقوا واعظا من ذكرهم باؤا بشر أو بخير مآب
أرومة المجد الألى أعراقهم تاهت منابعتها على الأنساب
جلت مصيبتكم ولكن مثلكم ما إن تلين فئاته لمصاب
صبر جميل في أب كأبيكم جلل ولكن فيه خير ثواب
قد كان أحمد خيرا من خير تشفي شمائله من الأوصاب
ورث المكارم نابها عن نابه حتى غدا من سابقى الأقطاب
رحم الإله وقاره ورزانة خلعت عليه مناقب الآداب
لله ما قد كان أعظم كظمه للغيب عند تفاقم وعتاب
يا أحمد الأخيار عشت مبرأ من ما يعاب به ذوو الأحساب
بوتت من جنات عدن منزلا تلقى جزاء القانت الأواب
والحور والولدان والكأس التي قد أترعت من لذة بشراب

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

ورعى الإله بنيك خير رعاية
بوركتم من نبعة محبوبة
ثم الصلاة على النبي محمد
حفظا ونصرا عالي الأطناب
حمدت مساعيها على الأحقاب
عدد الحصى والآل والأصحاب

رثاء المرحوم أحمد بن بلبلاه

عبرت بذكرك أ زمن ورواب
علقت يداك من الخصال بعروة
شيم بهن عرفت من عهد الصبا
كرم تذم له سماحة حاتم
صدق أ بى إن لم نعظم قدره
حلم إذا وزنت رجاحة آيه
ومروءة حكمت بها أفعاله
وعفاف إيمان تيقن جازما
أرحامه موصولة إن تلقه
لله ما قد كان أعظم قدره
الله يرحمه ويكرم وفده
يا أحمد الأوصاف يا بن القرم
لقيت قبرك جنة مملوءة
لقيت فيه حفاوة تنسيك ما

ومضت بموتك شيم الأنجاب
وثقى علوت بها عن الأتراب
يا حسنها في كبرة وشباب
ما إن يحيط بكنهه إطنابي
أن لا نذم مذمة الكذاب
فهضاب تيرس كللت بهضاب
فاتت مساعيها يد الطلاب
أن لا يرى من غضة برحاب
لاقيت خير أب بخير رغب
في الأهل والجيران والأغراب
ويقيه ما يخشى من الأتعاب
بلبلاه خصب المقتر الجواب
بالبشر والتكريم والترحاب
قد كنت تلقاه من الأحباب

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

والحور والولدان والأكواب من غسل مصفى لا تني بالباب
وعزائنا في إخوة لك إنهم لأرومة في الفضل والآداب
الله يحفظهم ويجمل صبرهم ويثيبهم منه أجل ثواب

في رثاء الأمير سيد بن أحمد للديد

تعز فهذا الدهر بحر فناء يسقي الورى في صبحه ومساء
يسقيهم ما إن يني كل لحظة تدير المنايا فيه كف قضاء
فما سيد يبقى ولا غير سيد بياق ألا يا من لنا ببقاء
فيا باب لا زلتم نرى الناس كلهم تبذونهم في رفعة ومضاء
عزاؤك في فقد النبي محمد ومن بعده في صحبه الخلفاء
وفي فقد أبطال نموك ومهدوا لك المجد من آباءك الأمراء
مصابك في سيد الأمير أصابنا بداهية يا من لنا بعزاء
فصبرا جميلا نصبر الخطب كلنا ألا اصبر على مر تفرز بجزاء
تغمده المولى برحمته التي تزحزح بالإسعاد كل بلاء
وأسكنه في جنة الخلد مكرما تعانقه حور بكل فناء
وألبيه فيها حريرا وسندسا وأفرش من إستبرق وضياء
وأسقي فيها من رحيق ختامه من المسك يجنيه بغير عناء
وألحقه بالصالحين كجعفر أبيه الذي أعطي خير لواء
ووقاه ما يخشى من الفتن التي تعرضه لغمة وشقاء
ووقاه ما يؤذيه في كل موقف وحقق للأهلين كل رجاء

رثاء المرحوم محمد الأمين بن محيي الدين

نغشى ماتم ما عشنا وأعراسا
ما إن يلاقي إذا ما هم فما مهل
فما يمهل هذا إذ سعادته
ولا يعاجل من تلقاه من كمد
لله ما كان أمضاه على بغت
ولا يبالى بما صادت حباته
ما كان عدله لو أن فاجعه
أو كان يبقي الفتى قالت مآثره
يا محيي الدين في سر وفي علن
الرزء فقدك لا الدنيا بأجمعها
يابن الأكابر والأشياخ كنت على
شيم العلى فيك طفلا ثم ما برحت
ما زلت ترقى نرى العلياء ممتطيا
حتى حللت مكانا فائتا أبدا
من ذا يلوم نفوسا فيك قد فطرت

والموت بين يدينا يحصد الناسا
مد الأماني أوارتاب الذي واسى
كلتا يديه جنتها الورد والآسا
فدى من الموت أظفارا وأضراسا
يهاجم الناس أظهارا وأرجاسا
كلا يصرعه للأرض أرماسا
أمضى من البر في الأجال مقياسا
إما تذكرته لا بد أن تاسى
يا من خلانقه أشرقن نبراسا
رزءا كفقك لا كلا ولا الناسا
خلق عظيم توخى الدين قسطاسا
كفأك تبنيه أبراجا وآساسا
من المحامد أسراجا وأفراسا
من في سبيل العلى يفنى الذي قاسا
من ذا يكفك فيك الحزن والياسا

ديوان شنقيطات محمد بن ماء العينين

يا محيي الدين سيماه رغائبه
حييت فينا صحابيا نصافح في
نكاد نسأله في كل آونة
وعن مشاهد لم نذكر بها أحدا
شابهتهم فلهذا قد لحقت بهم

ويا ابن محبيه من واسى ومن آسى
راحاته نجل عباس وعباسا
عن يوم بدر ولقيا أهله الباسا
إلا الأعاظم أبطالا وأناسا
لاقاك لحدك ترحيبا وإيناسا

في رثاء القاضي محمد عبد الله بن محمد موسى

منايا تسقينا الحياة سعيرا
ونشهد منها كل آن غوائلنا
ونقرأ فيها آية أي آية
أفي الحق أني كل يوم مشيع
تراكم أحزاني حياتي وإنني
جبنا عليها فطرة من نفوسنا
لئن كانت الأرزاء جم عظيمها
وما رزوه فينا سوى قبض عالم
محمد عبد الله يا خير من قضى
أيا نجل موسى خيرنا وابن خيرنا
ترديت مجدا في حياتك سابغا
وألبست من تقوى الإله مطارفا
فهديك باق في النفوس منيرا
تقي نقي سيد وابن سيد
تراث لهم من والد بعد والد

وتصرخ فينا واعظا ونذيرا
تبصر منا مغضيا وضريرا
فناء يزجي للأنام مصيرا
عزيزا على قلبي يعد أمير
لأمل منها أن أعيش كثيرا
فيا من رأى مثل العقول أسيرا
فرزء لغير الدين صفه حقيرا
أنار الدياجي معربا ومشيرا
وما حاد عن نهج النبي نقيرا
لكم كنت كهفا للقبيل مجيرا
تليدا طريفا باسقا وأثيرا
تخايلت فيها ناشئا وكبيرا
وذكرك سار في الزمان عبيرا
تقي نقي ورثوه عشيرا
إلى جعفر من ذا يزيح ثبيرا

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

تحاذر فيها منكرنا ونكيرنا
وللمنكر المشهود كنت نكيرنا
وكم بدع حاربتهن مغيرنا
وألبست فيها سندسا وحريرا
وبوئت منها حيث شئت سريرا
خليفة آباء نموه شهيرا
تخيرتم النهج الحميد مسيرا
ولا زلتم للأكرمين ظهيرا

فجنبك المولى أسى كل فتنة
فكم كنت بالمعروف أصدق أمر
وكم سنن أحييتهن مجاهدا
فالقيت في أخراك فردوس جنة
وخولت في أفيائها كل لذة
وأبناؤك الأنجاب كل مهذب
أرومة صدق أنتم غير أنكم
فبورك فيكم أمة بعد أمة

حي الكتاب وحي اللوح والقلم

حي الكتاب وحي اللوح والقلم واصحاب دليلك منها أوفت ندما
ولت عصور ظلام طالما جثما وأشرق العلم يجلو الجهل والظلم
فخذ بحظك منه إنه قدر من صد عنه أضاع النفس والحرما
الجهل ويحك غل فابطشن به إن كنت من يعشق الأوطان والأمما
اربا بنفسك أن تحيا حياة عم والعلم حولك مشكاة شفاء عمى
إن الحياة سبيل ضل عابره إن لم يعانقه شوق العلم والعلم
من ذا رأى مثل أمي تقاذفه أمواج بحر عصور العلم والغرما
ما إن يميز من هم من أرومته تقاسموا معه الأفراح والألما
من من هم السم يلقاه على عجل يزجي له الموت عريانا ومحتشما
لا يعرف الغد يعلي من منائره لا يعرف المجد والتاريخ والذمما
لا أهل يحمي حماهم عند بادرة لا خير لاشر لا معنى ولا شمما
والعلم من حوله أنوار سطعت لم تبق للجهل في الآفاق معتصما
اقرأ لتفهم عصرا قال قائله : اقرأ لتفهم أو فاستصرخ الرمما

ديوان شنقيطات ════════════════════ محمد بن ماء العينين

اقراً لتفهم فالكون الغداة غدا للجهل حرباً وللجهال منقصما
اقراً تكن مثل أجداد لنا سلفوا بنوا من العلم نورا بدد الظلما
عاشت بمسعاهم شنقيط شامخة تروي العروبة والإسلام والكرما
لا يحزن النفس مثل المرء تعرفه أخاك والجهل ينفي عنكما الرحما

في رثاء الإمام القارئ أحمد محمد بن عمر

زارت بواكر أتراح وأحزان من نعي أحمد عون الخائر الواني
قرم به رزئ الإسلام أمته من صالحين وأخيار وأعيان
تبكي المعالي عليه ملء أعينها والصدق والبشر والمحروم والعاني
تبكي المساجد من قد عاش عاشقها معلق القلب ما يرمى بسلوان
تبكي المآذن من قد طالما رفعت به الأذان يداوي كل آذان
تبكي المحاريب من ترتيل سوره ينسيك تطريب أوتار وأحان
لازال من غرف يسمو إلى غرف يلقاه ما شاء من حور وولدان
ومن أرائك ما تنفك تسعده ومن مقاعد صدق بين إخوان
جادت عليه من الرحمن غادية رحى تسقيه من عفو وغفران
يا آل أحمد صبرا حسبكم وكفى موليكم العز في القاصي وفي الداني
أهل المكارم أنتم من أرومتكم صارت تراثا لكم من قبل أزمان
لازلتم مثل ما كانت أوائلكم بناء مجدهم شديد أركان
وبالخميني قرت عين والدة وبالبنات بطه خير عدنان
صلى إليه عليه ما قضى علم فأجج الحزن في أهل وجيران

من رثاء الإخوان

هدت من الصبر أسباب وأركان
وخيم الهم في الأضلاع معتلجا
أسى يخامر قلب المرء ليس يني
تأسى وماشحتت هند ولا احتملت
لكنما فقد أحباب تذكرهم
فابك الأكابر من تكن الألى رحلوا
بانوا ومابان ذكر رائق حسن
هم الجحاجح في دهياء مظلمة
يبني المعالي منهم كل أونة
ياجنة الخلد ضمي من خلانقه
ذاك الحبيب الذي تأسى بمظغنه
يارحمة الله كوني ديمة طبقا
يلقاه بين جنان الخلد مبتهجا
فيها أرائك تنسيه أحبتيه
ترجى له غرف من فوقها غرف

وأسبلت بمصون الدمع أجفان
تذكي لواعجه في النفس أحزان
تسقيه من كأسه العرييد ألوان
مي ولا ابتكرت بالقلب أظعان
ملء الجوانح تبريح ونيران
بالصبر منا وبالإجلال إذ بانوا
باق على الدهر في التاريخ يصطان
نور يهدى به جان وحيران
فوق السماك لهم شيب وشبان
عدل وحلم وإسلام وإحسان
نفس وما قبل التعرّيج سلوان
عليه ديدنها سح وتهتان
بما أعد له عفو وغفران
فيها تعانقه حور وولدان
ورفرف ويواقيت ومرجان

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

ويهنه السدر مخضودا وفاكهة
يسقى من الخمر أكوأبا معتقة
عزى بك النفس أبناء وجوهم
غذتهم منك أفعال صنائعها
لازال منهم ذرى العلياء معتبط
يبنى العلا زحل من دون همته
صبرا جميلا وإن جلت مصيبتكم
وصبر يعقوب أولى أسوة حسنت

منضودة حفها أب ورمان
لا غول فيها فتنتفى عنه أشجان
مثل المصاييح بشاشون زهوان
بها المكارم والأخلاق تزدان
يبنى بنائك والإخوان إخوان
ونهجك المقتفى دين وعنوان
أبناءه كم توخى الصبر أعيان
وألهم الصبر إخوان وجيران

رثاء شهيد

عتباك يا مالى الأحشاء أحرانا ولا بعدت فقدة شابت رازايانا
أبا جهاد ملأت القلب من كمد كما صببت على الأعداء نيرانا
لسنا نعزي نفوسا فيك قد فطرت مضاء عزماتك التأساء أنسانا
نعم الشهادة في الأبطال تعزية لو فيك شيء من الأشياء عزانا
إن كان سود أيلولا فجائعه أبا جهاد فقد سودت نيسانا
لله انت فكم للغز وكنت شجى في قلبه فجر الثورات بركانا
قد كنت ثورة شعب صبها غضبا على الغزاة فما أفلت عدوانا
سعرتها سقرا تأتي على سقر تلهم الغزو طغيانا فطغيانا
عصابة الغدر نارا منك قد صليت وإنها سوف تصلى فيك نيرانا
تلك الحجارة قد صوبتها شها غضبى رجوما فلن تبقي شيطانا
لله أنت فكم ساقيتهم مضضا موتا بموت فما أمهلت خوانا
كم ذا مشيت وألحاظ الغزاة لظى إليك يقذف طوفانا فطوفانا
كم كنت تقدم لادرع ولا حذر قد ارتديت لوجه الله أكفانا
لاتحسبن رصاصات شرفت بها إلا خلودا نذرت العمر إن كانا

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

الحصن أعزل خاتمه كنانته فاغفر وعش في سواد القلب إنسانا
ودربك الدرب لا ينفك قبائنا حتى نشيدها في القدس كيوانا
إليك ياقائد الثورات ملهمها إيمانها عزمها تزجي تحيانا

الفهرس

| | |
|----|---------------------------------------|
| 3 | كلمة الناشر |
| 7 | مقدمة |
| 17 | غرض الرثاء عند الشاعر محمد |
| 20 | في نصرة سيد البشر عليه الصلاة والسلام |
| 22 | في نصرة رسول الله عليه الصلاة والسلام |
| 23 | لفتاة شنيطية |
| 24 | صدود |
| 25 | شنقيط |
| 26 | ثورة الموج |
| 27 | ما ذا تعدين للعشاق |
| 28 | شنقيط يا مغنى العلى |
| 29 | فديتك شنقيط |
| 30 | أشنقيط |
| 31 | البور الفاجر |
| 32 | حوار مع ديلول |
| 33 | حلم |
| 34 | هي الشجاعة* |
| 36 | حي العراق |
| 38 | حبيبنا مغرب التاريخ |
| 40 | أيا وطني |
| 42 | في رثاء أبي |
| 44 | واعربا |
| 46 | رثاء حبيب |

ديوان شنقيطات ════════════ محمد بن ماء العينين

- 48 في رثاء المرحوم المختار بن محمد موسى
50 في رثاء سيد محمد ولد محمد بون ولد الخراشي
51 في رثاء القاضي المرحوم محمد محمود بن اللا
53 المحرومة
54 تحية وترحيب
55 ترحيب
55 العنكبوت المتطاولة
56 هَمْنَة
57 ثقة بالله
57 لا أرجو سوى الله
58 شفاك الله
59 الضربير
60 صراع المَلَوَيْنِ
61 في رثاء المرحوم أحمد بن محمد البخاري
63 رثاء المرحوم أحمد بن بلبلاه
65 في رثاء الأمير سيد بن أحمد للديد
66 رثاء المرحوم محمد الأمين بن محيي الدين
68 في رثاء القاضي محمد عبد الله بن محمد موسى
70 حي الكتاب وحي اللوح والقلما
72 في رثاء الإمام القارئ أحمد محمد بن عمر
73 من رثاء الإخوان
75 رثاء شهيد
77 الفهرس